المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية - الكويت

اسم المخطوط: شرح نهج البلاغة - الجزء الأول.

اسم المؤلف: كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفى بعد ٦٨١هـ.

المقاس: ١٩ × ٢٧ سم.

عدد الاوراق:

مصدر التصوير: دار المخطوطات - صنعاء.

الرقم في مصدر التصوير: -

تاريخ التصوير: ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٥هـ - ١٢/٢/١٩٨٥م.

ملاحظات: نسخة جيدة، كتبت بقلم نسخي جيد، وعناوينها مجدولة بماء الذهب، وبها أثر أرضة مشوه.

(الأعلام ٧/٣٣٦)

الناسخ لمن شرح نهج البلاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

ع فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من
من زيادة او نقصان فاذا راي احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا يكونن له
فتنة فان المرء المسلم مالم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغري به ايام الناس
كالغالج الياس الذي ينتظر اقل فوزة من قداحه فوجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم
كذلك المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له
واما رزقه الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث
الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم
من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من
يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسئل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء
ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته
ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه
واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له
من المال يورثه غيره ع الغفيرة الكثرة والزيادة وروي عفوه بكسر العين
وعفو كل شيء صفوه وعفي يعفى بالامر اذا ولع به واعفيته به اذا احسنت له
الدخول فيه والغالج القاعز والياسر اللاعب بالميسر وسنذكر كيفيته والقداح سهام
الميسر التي يلعب بها والتعذير اظهار العذر ممن لا عذر له في الحقيقة وعشيرة الرجل
قبيلته والمعاشرون له والحيطة بالكسر الحفظ والرعاية واللم الجمع والشعث تفرق
الامر وانتشاره واعلم ان مدار هذا الفصل على تاديب النفوس بترك الحسد ونحوه
اولا وعلى تاديب الاغنياء بالشفقة على الفقراء ومواساتهم بالفضل من المال
وتوهيد جمعه ثانيا ع اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى قوله او نقصان
صدر الخطبة اورده ليبني عليه غرضه وحاصله الاشارة الى ان كل ما يحدث من زيادة
او نقصان ويتجدد فيما يكون به صلاح حال الخلق في معاشهم ومعادهم من صحة او مال
او علم او جاه او اهل فانه صادر عن القسمة الربانية المكتوبة بقلم القضاء الالهي في
اللوح المحفوظ الذي هو خزانة كل شيء والمراد بالامر حكم القدرة الالهية على الممكنات
بها لوجود وهو المعتبر عنه بقوله تعالى كن في قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه الآية وبنزوله
نسبة حصوله الى كل نفس بما قسم لها وهي النسبة المسماة بالقدر في قوله تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والمراد بالسماء سماء الجود الالهي
او بالارض عالم الكون والفساد على سبيل استعارة هذين اللفظين للمعنيين المعقولين

من المحسوسين ووجه الاستعارة في الموضعين مشاركة المعنيين المذكورين للسماء والارض
في معنيي العلو والاستفال كل بالنسبة الى الآخر وان لم تكن الحقيقة مراده لان الامور النازلة ليس
لها جهة هي مبدأ نزوله والا لكان الامر في جهة تعالى الله عن ذلك ويحتمل ان يراد حقيقة السماء
والارض على معنى ان لحركات الفلكية لما كانت شرائط معدة يصدر بواسطتها ما يحدث في الارض
كانت السماء مبادي على بعض الوجوه لنزول الامر فاما تشبيهه بقطر المطر فوجه الشبه ان
حصول الرزق والاهل ونحوهما لكل نفس وقسمها منها مختلف بالزيادة والنقصان كما ان
قطر المطر بالقياس الى كل واحدة من البقاع كذلك وهو تشبيه المعقول بالمحسوس ع فاذا راي
احدكم لاخيه المسلم غفيرة في اهل او مال فلا يكونن له فتنة شروع في تاديب من حصل في
حقه النقصان في احد الامور المذكورة بالنهي لهم عن الافتتان بحال من حصلت له الزيادة
والتحسد في انتفائها من المال او الاهل والنفس قال بعض الشارحين انه اراد بالنهي عن
الفتنة ههنا النهي عن الحسد والتحقيق ان يقال ان الفتنة هي الضلال عن الحق بحيث يرى ما من
الامور الباطلة والاشتغال هو واجب من سلوك سبيل الله وما كان من حال الفقراء من احد الامور
المذكورة بالنسبة الى من عرضت له ان زيادة في احدها منهم من يؤهل نفسه لتلك الزيادة
فيرى انه احق بها ممن عرضت له فيعرض له ان يحسبه او يرى انه تستحق مثلها فيعرض له ان
يغبطه ومنهم من يقصر نفسه عن ذلك لكنه يميل بقلبه الى خدمة من له تلك الزيادة ويتحبب
بكليته الى موالاتهم لكثير من الفقراء الذين يبلون بطباعهم الى خدمة الاغنياء ويتخلصون
السعي لهم ليس لامر سوى ما حصلوا عليه من مال او جاه او نحو ذلك ولعل تلك الغاية
يشوبها توهم الانتفاع بهم مما حصلوا عليه وكانت هذه الامور ونحوها اعني الحسد والغبطة
والميل اليهم لاجل ما حصلوا عليه من الزيادة في احد الامور المذكورة رذايل اخلاق مشغلة
عن التوجه الى الله تعالى ومضلة عن سواء السبيل كان النهي عنه في الحقيقة هو الضلال باحد
الرذايل المذكورة وهو المراد بلفظ الفتنة ههنا ع فان المرء المسلم الى قوله ومعه
دينه وحسبه اعراب هذا الفصل ان ما ها هنا بمعنى المدة وكالغالج خبر ان وظهر
صفة لدناءة وقوله فحق ان جعلنا للخشوع على المعنى اللغوي وهو غض الطرف مثلا
والتطامن كان عطفا على تظهر وان حملناه على المعنى العرفي وهو الخضوع لله والخشية منه
فالفاء للابتداء والياس صفة للغالج واذا للمفاجاة اذا عرفت ذلك فاعلم انه عليه السلام
لما نهى عن الفتنة باحد الامور المذكورة والشغل بها اراد ان ينبه على فضيلة الانتهاء عنها
فنبه على كونها دنايا بقوله مالم يغش دناءة ثم عقب بالشعرة عن الدناءة والترغيب في
التميز عنها بما ذكره ومعناه ان المسلم مهما لم يرتكب امرا خسيسا يظهر عنه فيكسب نفسه
خلقا رديا ويلزمه بارتكابه الخجل من ذكره بين الخلق اذا ذكر والحياء من التعيير به وتعرني

عند البلآء اي ليسوا ممن يوثق بآخرتهم في الابتلآء بالنوازل ثم عاد الي الدعآء عليهم علي وجه التضجر منهم وتشبيههم بالنعم فقوله تربت ايديكم دعاء بعدم اصابته الخير وقوله يا الثباة الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب ذكر المشبه والمشبه به ووجه الشبه ثم اردفه بذكر رذيلة يظنها منهم بامارات لها وهي نفرقهم عنه علي تقدير اشتباك الحرب وشبه انفراجهم عنه بانفراج المراة عن قبلها ليرجعوا الي الالفة وتسليم المراة لبعلها وانفراجها عنه اما وقت الي لادة او وقت الطعام ثم عاد الي ذكر فضيلته ليثبت قلوبهم ويحالفها والبينة التي هو عليها من ربه آيات الله وبراهينه الواضحة له علي وجوده والثقة بما هو عليه من سلوك سبيله وهو كقوله تعالي قل اني علي بينة من ربي والمنهاج من بينه طريقه وسنته والطريق الواضح الذي هو عليه سبيل الله وشريعة دينه والتقاطه له لقطا يتبعه ويتميزه عن طرق الضلال بالسلوك له ثم اردفه فضيلته بالامر باعتبار اهل البيت ولزوم سمتهم واقتفاء اثرهم واشار الي جهة وجوب اتباعهم بكونهم يسلكون بهم سبيل الهدي لا يخرجون عنهم ولا يردونهم الي ردي الجاهلية والضلال القديم وفيه ايما الي ان اتباع غيرهم يرد الي ذلك وقوله فان ابدوا فالبد والي سكتوا واحتبوا لزوم البيوت علي طلب امر الخلافة والقيام فيه فما يعوهم في ذلك سكوتهم قد يكون لمصلحة يغيب علمها عن غيرهم وان نهضوا في ذلك فانهضوا معهم شريفاهم عن ان يسبقوهم فيتضلوا الي امر لم يتقدموكم فيه فان متقدم الدليل شأنه الضلال عن القصد وان لا يتاخروا عنهم فيهلكوا اي لا يتاخروا عن متابعتهم في اوامرهم وافعالهم بالمخالفة لهم فيكونوا من الهالكين في تيه الجهل وعذاب الآخرة والامامية تخص ذلك بالاثني عشر من اهل البيت عليهم السلام

ولقد رايت اصحاب رسول الله الي آخره لخواص الصحابة وذكر مكانهم من خشية الله ودينه تر غيبا في مثل تلك الفضايل وحرك بقوله فما اري احدا يشبههم ما عساه يدرك الساعين من الغيرة علي تلك الفضايل ان يختصوا بها دونهم وذكر من جهادهم اوصافا احدها الشعث والاغبرار وهو اشارة الي قتلهم وتركهم ذينة الدنيا ولذاتها الثاني بياتهم سجدا وقياما واشاربه الي احياء بهم الليل بالصلوات وهو كقوله تعالي والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الثالث مراوحتهم بين جباههم وخدودهم وقد كان احدهم اذا نبت جبهته من طول السجود راوح بينها وبين خديه الرابع وقوفهم علي مثل الجمر من ذكر معادهم واشار به الي قلقهم ووجدهم من ذكر المعاد واهوال يوم القيمة كما يقلق الواقف علي نار مما يجده من حرارتها الخامس كان بين اعينهم ركب المعزي من طول سجودهم ووجه المشابهة ان محال سجودهم من جباههم كانت قد مرنت وماتت جلودها وقست كما ان ركب المعزي كذلك السادس انهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتي تبل جيوبهم ومن دروي جباههم

فذلك في حال سجودهم ممكن وما دونها كما يميد الشجر بالريح العاصف خوفا من عقاب ربهم ورجآء لثوابه فتارة يكون ميدانهم وقلقهم عن خوف الله وتارة يكون ذا رتياح واشتياق الي ما عنده من عظيم ثوابه وهو كقوله تعالي والذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وما بثه الثقيفي و الله لا يزالون حتي لا يدع الله محرما الا استحلوه

ولا عقلا الا حلوه وحتي لا يبقي بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتي يقوم الباكيان فيبكي لدينه ويبكي لدنياه وحتي تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتي يكون اعظمكم فيها غناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

نبه المنزل اذا لم يوافقه والعنا التعب والاشارة في هذا الفصل الي بني اميه فانهم لا يزالون ظالمين فحذر في الخبر للعلم به وذكر لظلمهم غايات احدها انهم لا يدعون محرما الا استحلوه واعظم كبائر المحرمات الظلم وقتل النفس وحالهم فيها مشهور فما ظنك بغيرها ومعني قولهم استحلوه كاستعمال الحلال في عدم التحرج والاثم به الثانية ان لا يدعوا عقدا الا حلوه اي من عقود الاسلام التي نظم بها امر العالم من قوانين الشرع وضوابطه وحلم كناية عن خرم تلك القواعد بخلاف الثالثة انه لا يبقي بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم وهو كناية عن عمومه عدوهم و بغيهم علي جميع الخلق من البدو والحضر و نبابه سوء رعيهم اي اوجب سوء رعيهم لاهله نبوهم عنه الرابعة ان يقوم الباكيان فيبكي لدينه ويبكي لدنياه الخامسة وحتي يكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده ذكر المشبه والمشبه به ثم اشار الي وجه الشبه بقوله اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه السادسة وحتي يكون اعظمكم فيها غناء احسنكم بالله ظنا واتما كان ذلك لان حسن الظن بالله اشد الناس بعدا منهم وتوكلا عليه فيكونون عليه اشد كلبا وله اقوي طلبا فكان منهم اكثر تعبا ثم اردف ذلك بامر من اتته العافية ان يقبلها ويشكر الله عليها نعمة واراد العافية من الابتلآء بشرورهم ببعض الناس او بقيام عدل مخلص من بلائهم وبامر من ابتلي بهم بالصبر علي ما ابتلي به ووعده علي ذلك بحسن العاقبة لازما للتقوي و الصبر كما قال تعالي واصبروا ان العاقبة للمتقين وبالله العصمة والتوفيق وهذا آخر الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة وعلي الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل